وهو يومئذ قاضي القضاة ما تقول في السماع قال هو مباح قال
قلت بالشبابة والدف قال اباه اعني وقال شمس الدين القماح
سمعت الشيخ تقي الدين يقول في درس جامع طولون حضر سماعا
وفيه فقير وانشد الفقير شيئا من قصيدة ابن الخياط التي مطلعها خذا من
صبا نجد امانا لقلبه الى ان قال وفي الركب مطوي الضلوع على
جوى متى يدعه داعي الغرام يلبه واذا بالفقير حط راسه على
وقال لبيك لبيك ومات رحمة الله عليه قال وحضر غير مرة قاضي
القضاة بدر الدين بن جماعة بالشبابة والدف وشاهد فيه
بعض الصلحاء احوالا عظيمة وحضر شيخ العلماء شمس الدين
الاصبهاني والشيخ علاء الدين التركماني والشيخ شهاب الدين
الكركي ومن المغرب حضره السلطان ابو الحسن سلطان فاس المحروسة
مع مشاهير من المفتين والمدرسين والمصنفين منهم الامام ابو زيد
والامام ابو موسى ولم يكن لهما نظير في عصرهما وحضره الامام
حافظ المغرب ابو عبد الله السطي والامام ابو عبد الله الابلي
احد شيوخ ابن عرفة ولقي الامام الخضر عليه السلام في سياحته
واخذ عنه الاسماء الحسنى والهمام العزيز والامام ابو عبد الله
بن عبد الرزاق الجزولي والامام حافظ عصره ومحدث وقته ابو
محمد عبد المهيمن الحضرمي القائل في حقه بعض اكابر العلماء ليس
في المغرب عالم غير عبد المهيمن تبحر في العلم اسوة وامام بجاية
وحافظها ابو عبد الله بن المسفر والامام ابو محمد الكاتب وامام عصره
ابو عبد الله ابن عبد السلام شارح ابن الحاجب والامام ابو عبد الله
ابن هارون المصنف والامام ابو محمد الاحمر قاضي القضاة وكانت
تبدو منهم العجايب من الاحوال وقت السماع قال وعز اراسه يغيب
ونبدو منه الاحوال والكرامات والمكاشفات في السماع الشيخ
محمد النحاس بالقاهرة قلت وسمعت من غير واحد عن الشيخ الامام
القاضي شمس الدين البساطي انه كان يرقص بالدفوف والشبابة
واخبرني من شاهده وهو مقتنع ولي الله تعالى سيدي علي
ابن وفا يرقصان على الدفوف والشبابة وهذا مشهور عنهم
على سماعها بالشام ايام وفود الناس بها وحضره كل عالم
وفقيه كان بها خصوصا قبل الوقع عليهم بشغفهم لم يبق عالم ولا مفت

ومن لم

ومن له استماع علم وذوق ومشروب ورقة طبع ادرك معنى
السماع ومن حرم ذلك فهو حرام هنالك وما يعقلها الا العالمون
ومن المحبين من يغلب على روحه سلطان الغرام ٭٭ فهو دايما
شاطح راقص مستهام ٭٭ مستغرق بالسماع جميع الاوقات
لا يرتاح الا له وبه يجمع شتات ٭٭ كما حكى العارف
الكبير سيدي عبد الغفار بن احمد الاقصري في كتابه الوحيد
في اخبار اهل التوحيد عن بعض الاوليا انه كان لا يقوم ولا
يقعد الا بالسماع حتى رمي من اهل بلده بالزندقة لانه
كان اذا قرئ عليه القران لا يتواجد واذا غني بالاشعار
استمع وتواجد وطاب ولما حضرته الوفاة اوصى اصحابه
ان يحضروا الالات ويعملوا بالوصية فلما فرغوا من غسله
وارادوا حمله من التابوت لم يقدروا على ذلك فتكاثرت الناس على ذلك
فلم يستطيعوا فقال من حضر من الاكابر والفقها فهل اوصاكم الشيخ
بوصية قالوا نعم اوصانا ان لا نغسله الا بالسماع فلما حضرتم استحيينا منكم
فقالوا لهم افعلوا ما اوصاكم به فحركوا الالات وانشدوا فحمل بسرعة اهـ
ومن رماه بالزندقة لتواجده عند السماع دون سماع الكلام الحادث يطرب
ويتواجد لمكان تاثيره فيه لكمال المجانسة والملايمة بين المستمع والمسموع
ولبعد البون بين عز القدم وذلة الحدوث ولا يجد سامع الكلام القديم
والذكر الحكيم الا الهيبة والخشوع والتعظيم من يسمع فرحا بمقام
عرس الوصال فرحين بما اتاهم الله من فضله واذا ثبتت الولاية ذهب الخوف
والحزن الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ان بعضهم
بينما هو يمشي في طريق الحج وبيده المصحف وهو يتلو اذ تواجد وهام
ورقص فلما سئل عن السبب قال تذكرت عبد من انا والى بيت من انا ذاهب
وكلام من انا اتلو فاخذني ما رايتم ويرشدك الى حكمة مواجيدهم من الانشاد
والرقص التامل في مثل قول المحب الشرف ابن الفارض في التائية وتحضرني
في الجمع من باسمها شاد فاشهدها عند السماع بجملتي فينحو اسماء النفخ
روحي ومظهري المسوى بها يحنو لاتراب تربتي
اي فيقصد روحي نحو بعملة الذات التي نفخت من روحها في كل انسان في مرجعه عليها
ويحنو اي ينزع مظهري المسوى بالروح يعني النفس الحارض الغالب
وقوى الطبيعة المعبر عنها باتراب التربة فيجذب كل جزء مني الى طرف مخالف
الاخر فيظهر مني الحركات والاضطراب بمعنى مجذوب اليها وجاذب اليها

لانه لا يفعلونه الا على السماع واذا [illegible]
كلا انا فاق وانما يعود السماع واذا نزل في القبر [illegible]
ما ت حضر الاكابر من الفقها ما شكا اصحابه صح